جامعة أديامان

كلية التربية



مقارنة الصوت والصرف

Karşılaştırmalı Ses ve Biçim Bilgisi

إعداد الأستاذ الدكتور

محمد محمود كالو

1443 هجري – 2022 ميلادي

المحاضرة الأولى

العربية اللغة الغنية

لا يختلف اثنان على أن اللغة العربية من أغنى وأبلغ اللغات على وجه الأرض، ولذلك خصَّ الله تبارك وتعالى اللغة العربية لكتابه الحكيم لأنها لغة لها مميزاتها وخصوصياتها، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف:2].

ولو أمعنا النظر في معاجم اللغات فلن نجد معجماً متسعاً بالمفردات كالمعجم العربي وكل ذلك بشهادة المستشرقين، إذ نرى بحسب المصادر والمراجع، أن **عدد** كلمات اللغات مقارنة باللغة العربية كالشكل التالي:

1- اللغة العربية يبلغ أكثر من 12.000.000 كلمة دون تكرار.

2-اللغة الإنجليزية يبلغ عدد الكلمات 600000 كلمة فقط.

3-اللغة الفرنسية يقدر عدد كلماتها بـ 150.000 كلمة.

4-اللغة الألمانية لا يتجاوز عدد كلماتها 160 ألف كلمة.

5- اللغة الروسية عدد كلماتها 130 ألف كلمة فقط.

ومن المعلوم أن الشعوب الإسلامية تأثرت كثيراً بلغة القرآن الكريم، لفهم الدين وتعاليم الإسلام، وتلاوة القرآن الكريم الذي يُعّدُّ عبادة لا يتمُّ الأجر عليه إلا

باللسان العربي، وكذلك لفهم الحديث النبوي الشريف، وهكذا أصبحت اللغة العربية لغة الدين والثقافة والحضارة، لأنها من أقدم اللغات التي ما زالت تتمتع بخصائصها ومميزاتها.

يقول المستشرق (إرنست رينان) في كتابه: (تاريخ اللغات السامية): "إن انتشار اللغة العربية ليعتبر من أغرب ما وقع في تاريخ البشر، وهي غنية أي غنى، فليس لها طفولة ولا شيخوخة، وقد عمت أجزاءً كبرى من العالم".

ويقال للحرف العربي: (الحرف الشريف)، وكان ما يزيد على 140 لغة يكتبُ أهلها تراثهم بالحروف العربية قبل أن يعمل الاستعمار على تحويل هذا الخط إلى الحروف اللاتينية.

وكانت اللغة العربية هي اللغة السائدة والمسيطرة في المدارس والجامعات في عهد الدولة العثمانية.

ولا يمكننا تجاهل تأثير اللغة العربية على اللغات الأجنبية مثل الانجليزية والإسبانية والتركية والفرنسية وغيرها.

وقد ذكر المستشرقان (انجلمان و دوزي) أن "الكلمات العربية الموجودة باللغة الإسبانية تعادل ربع اللغة الإسبانية، وأن باللغة البرتغالية ما يربوا على ثلاثة آلاف كلمة عربية".

كما ذكر المستشرق (لامانس) بأن "ما يربوا على سبعمائة كلمة عربية دخلت اللغة الفرنسية عن طريق التجارة وغيرها".

وذكر المستشرق (تيلور) أن "ما يزيد على ألف كلمة عربية في الطب والكيمياء والفلك والبيولوجيا والجراحة دخلت اللغة الإنجليزية".

وتأثير اللغة العربية في اللغة التركية واضح جداً لا في المصطلحات الإسلامية فحسب، بل في كثير من الألفاظ والمصطلحات الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية أيضاً، وقد ذكر (Yaşar Avcı) أن مجموع الكلمات الدخيلة في اللغة التركية من اللغة العربية فقط (6463) كلمة، وهي أعلى نسبة مقارنة بكافة اللغات الأخرى.

ومما يلفت الانتباه أن بعض الكلمات دخلت إلى اللغة التركية بنفس اللفظ ولكن باختلاف المعنى، وهذه أمثلة منها:

الكلمة التركية	دلالتها باللغة التركية	معناها باللغة العربية
Misafir	ضيْف	الخروج للارتحال.
Fakat	لكنْ	فحسب، وتقترن بالعدد حتى لا يزاد عليه.
Müsadenle	بالإذن / للاستئذان	ساعَدَه على الأمر، وعاوَنَه
Ceza	العِقَاب فقط	كفى وأغنى، المكافأة
İltifat	مدح	صرَف وجهَه إليهم
İntizar	اللؤم	الترقُّب
Ğassal	لغَسْل الميّت فقط	الذي يغسِل الملابس وغيرها.
Acemi	ليس له خِبْرَة	غير عربي، وكتاب أعجمي: غير واضح.

المحاضرة الثانية

الضبط والتشكيل

تختلف اللغة العربية عن باقي اللغات بأنها تحتوي على الضبط والتشكيل، وهذا التشكيل هو عبارة عن حركات وعلامات لضبط الأحرف، وذلك ليتم نطقها بطريقة صحيحة.

وبدأ التشكيل في العصر الأموي وذلك مع اتساع الفتوحات الإسلامية ودخول العجم في الإسلام مما أدى إلى كثرة التلحين بين عامة الناس، وبالتالي حدث كثير من الأخطاء في تلاوة القرآن الكريم.

وأول من وضع النقاط على الحروف هو ناصر بن عاصم الليثي، وذلك لحماية وحفظ القرآن الكريم من اللحن والخطأ.

وأول من قام بوضع الحركات (التشكيل) على الحروف هو أبو الأسود الدؤلي وذلك بناءً على طلب من والي البصرة زياد بن أبيه.

والحركات التي قام أبو الأسود الدؤلي بوضعها تختلف تمامًا عن الحركات التي نستخدمها في وقتنا الحالي، حيث عندما كلف أبو الأسود برسم تلك الحركات قام برسمها بالحبر الأحمر وكانت الحركات على شكل نقاط.

نقطة فوق الحرف إذا كان مفتوحًا، ونقطة أسفلى الحرف إذا كان مكسورًا، ونقطة أمام الحرف إذا كان الحرف مضمومًا.

أما في حالة وجود التنوين فيتم مضاعفة عدد النقط؛ ففي الفتح يتم وضع نقطتان فوق الحرف، وفي الكسر يتم وضع نقطتان تحت الحرف، وفي الضم توضع نقطتين أمام الحرف.

ولم يبالِ أبو الأسود الدؤلي بحركة السكون في حركاته، ومعنى ذلك أن إهماله لها يغني عن السكون.

إلا أن بهذا الأسلوب اختلط على الناس التمييز بين نقاط اللغة في الحرف ذاته مثل (ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف،ق) ونقاط التشكيل، وحدث ذلك في العهد العباسي حيث أن عند وضع نقط الإعراب فوق الحرف لا يفهم الناس أي من هذه النقط الخاصة بالحرف، وأي منها الخاصة بالحركة، ولهذا قام الخليل بن أحمد الفراهيدي بالتعديل على حركات أبو الأسود الدؤلي وذلك ليتمكن الناس من القراءة الصحيحة، وأصبحت علامات التشكيل بعد تعديل الخليل على ما هو مشهور اليوم(َ، ِ، ُ، ْ، ً، ٍ، ٌ).

ثم تطور التشكيل وأضيفت الشدة (ّ) والمد (آ) دليلاً على أن الحرف مكرر مرتين، نحو: (شَدْدَ، أأدم) = شدَّ آدمُ الحبلَ.

وعلامة الاستفهام أو علامة السؤال (؟) هي علامة رمزية من علامات الترقيم، توضع في نهاية الجملة الاستفهامية، نحو: متى تذهب إلى العمل؟

وعلامة التعجب (!) توضع بعد صيغة التعجب، نحو: ما أجمل الربيع!

ملاحظة: لا يوضع نقطة بعد علامة الاستفهام وعلامة التعجب، لأنهما إنهاء للجملة.

المحاضرة الثالثة

الفصاحة

تتميز اللغة العربية بالعديد من الخصائص والمزايا التي تتفرد بها عن غيرها من باقي لغات العالم، ومن أبرز تلك الخصائص نذكر ما يلي:

1-الفصاحة: الفصاحة تُطلق على الكلمة والكلام والمتكلِّم.

فصاحة الكلمة: وتعني سلامتها من العيوب التالية:

أولاً: تنافر الحروف: وهو ثقل الكلمة وصعوبة نُطقها لعدم تلاؤم حروفها، مثل: (هُعْخُع) اسم نبات، و(مُسْتَشْزِرات)؛ أي: مرتفعات.

ثانياً: الغرابة: وهي: خفاء معنى الكلمة على كثير من الناس لقلة استعمالها؛ مثل: (بُعاق) للسحابة المطرة، و(جَحْمَرِش) للمرأة العجوز، و(تَكَأْكَأْتُمْ)؛ أي: اجتمعتم.

ثالثاً: مخالفة قواعد اللغة: وهي مجيء الكلمة على خلاف قواعد علم الصرف، مثل قول: (الأجلَل) لأن القياس (الأجل) بالإدغام.

فصاحة الكلام: وتعني سلامته – بعد فصاحة كلماته – من العيوب التالية:

1- تنافر الكلمات: وهو صعوبة النطق بالعبارة بسبب تجاور بعض الكلمات التي يكثُر فيها تكرار بعض الحروف؛ مثل:

وقَبرُ حَرْبٍ بِمَكانٍ قَفْرِ   وليس قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

2-ضعف التأليف: وهو مخالفة الكلام للمشهور من قواعد اللغة، كرجوع الضمير إلى متأخر لفظًا ورُتبة؛ مثل: إنَّ ضربَ غلامُه زيدًا، يقصد: إنَّ زيدًا ضربَه غلامُه.

3-التعقيد اللفظي أو المعنوي: وهو سوء ترتيب الكلمات كتقديم بعضها أو تأخيرها؛ مما يؤدي إلى خفاء المعنى المراد؛ مثل: ما قرأ إلا واحدًا محمدٌ مع كتابًا أخيه، والأصل: ما قرأ محمدٌ مع أخيه إلا كتابًا واحدًا.

فصاحة المتكلم: وتعني قدرته على التعبير عن أي معنى بكلام فصيح، وهي نوعان:

أ / غريزة: يمنُّ الله بها على من يشاء، فيجعله شديد الحجة والإقناع.

ب / مكتسبة: وذلك بالتمرين على الخِطاب والتدريب على الفصاحة، ودراسة فنون العربية.

المحاضرة الرابعة

الترادف

الترادف: الترادف في اللغة العربية مأخوذ من الرديف، وهو: اتّخاذ اثنين لنفس الدّابة مركبًا، والمقصود منه وجود العديد من الكلمات التي تعطي دلالةً واحدة في المعنى.

اهتمّ علماء اللّغة العربيّة القدماء بمسألة الفروق اللغويّة اهتمامًا كبيرًا وظهر مصطلح الترادف في فقه اللغة وعلومها، وكان أول من وضع كتابًا مستقلًّا يبحث فيها هو الجاحظ، بعنوان (كتاب الفرق في اللغة).

أنواع الترادف

ينقسم الترادف إلى قسمين:

الترادف التام: وهو نادر الوقوع، وهو حين يتطابق اللفظان بالمعنى تطابقًا تامًّا بحيث يمكن استخدام أيّ منهما في السياق دون تفريق بينهما، ومثاله من القرآن قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾[التوبة:103]، فالطهارة هي الزكاة، والزكاة هي الطهارة.

الترادف الجزئي: وهذا النوع من المترادفات لا يميّز الفرق بينهما إلا العالم باللغة، ومن ذلك ما ذكره أبو هلال العسكري، إذ يبيّن الفرق بين المدح والتقريظ، فيجد

أنّ المدح يكون للحي والميت، أمّا التقريظ فلا يكون إلّا للحي، وخلافهم التّأبين فلا يكون إلّا للميت، والفرق بين المدح والثّناء أنّ الثناء مدح متكرِّر، أمّا المدح فلا يكون متكرّرًا.

وسبب حدوث الترادف في اللغة العربيّة، هو اختلاف المراد بين ألسنة قبائل العرب.

والعلماء في وجود التّرادف في اللغة فريقان:

الفريق الأول: وهم المؤيدون لوجود الترادف، هذا رأي جمهور العلماء منهم سيبويه الرماني والأصمعي وغيرهم.

الفريق الثاني: وهم المنكرون لوجود الترادف، وهذا رأي أحمد بن فارس وشيخه ثعلب، وأبو علي الفارسي، وأبو الهلال العسكري، قائلين: لا داعي لوجود الترادف إذ بوجوده يكون اللفظ الآخر غير مفيد ولا قيمة له، وهذا محال، ويرون أنّ كلّ لفظةٍ في اللغة قد وضعت لمعنى دقيق خاص بها.

أمثلة من كلمات مُترادفة في اللغة العربية:

المطر: الحيا، والْغَيْث، والْقطر، والرزق، والودق، والطَّبَق، والهطل.

العسل: الضرب، والشهد ، والجنى، والرحيق. والأرى، والنسيل، والسلوانة.

السيف: الصّارم، والمهند، والصمصام، والصقيل، والصفيحة، والزالق، والبرَّاق.

ولذلك من الكتب المؤلفة: (الروض المسلوف فيما له اسمان إلى الألوف)، تأليف: مجد الدين الفيروزآبادي.

والأصح أن الترادف في القرآن الكريم معدوم، فلا يوجد كلمة في القرآن الكريم تساوي كلمةً أخرى، ومن أمثلة ما يظن فيه الترادف ، وليس كذلك: (الخوف والخشية)، ولا شك أن الخشية أعلى وأشد من الخوف، ولذلك خُصَّت الخشية بالله سبحانه وتعالى، في القرآن الكريم: ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ [الرعد:21].

المحاضرة الخامسة

دلالة الأصوات على المعاني

دلالة الأصوات على المعاني: تتميز الكلمة العربية بأنّه لمجرد سماعها يُفهم معناها ودلالتها، فقد اكتشف العلماء في طائفة من الألفاظ العربية صلة بينها وبين معانيها، وذهبوا إلى أن العربي بطبيعته كان يربط بين الصوت والمعنى، فيختار لكل لفظ حرفاً ذا صفة تشبه معناه وتناسبه من حيث القوة والضعف، ومن ذلك كلمتا (القضم والخضم)، فكلاهما للأكل، ولكنهما اختلفتا في حرف واحد، واختيرت القاف القوية الشديدة للقضم، لأن من معانيه أكل الصلب اليابس، واختيرت الخاء الرخوة للخضم لأن من معانيه أكل الشيء الرطب، كالقثاء فناسبه الخاء.

وكقولهم: نضح ونضخ، وهما لتدفق الماء، والنضخ أقوى من النضح، قال الله سبحانه :﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾]الرحمن: 66]، فجعلوا الحاء - لرقَّتها - للماء الضعيف، والخاءَ - لغِلَظِها - لما هو أقوى منه وأشد.

ويعد ابن جني صاحب كتاب (الخصائص) رائداً في دراسته الدلالة الصوتية قبل أن يتوسع فيها علم اللسانيات الحديث، وقد قسم الدلالة الصوتية إلى قسمين:

أولاً: الدلالة الصوتية الطبيعية: وهي ما تؤديه الأصوات الصادرة عن مظاهر الطبيعة المختلفة في تحديد المعنى، كأصوات الإنسان والحيوان وغيره، مثل

(القهقهة) حكاية لصوت ضحك الإنسان، و(غاق) حكاية لصوت الغراب، و(الهزيز) حكاية لصوت الهواء، و(الخرير) حكاية لصوت الماء.

والتكرير في الصوت لتكرير الدلالة، فعند تكرار حركة الفعل تتكرر الحروف لتدل على المعنى، مثل: (زَحْزَحَ، عَسعَسَ، وّسْوَسَ، حَصْحَصَ، صَرْصَرَ، زَلْزَلَ، قَرْقَرَ، دَمْدَمَ، كُبْكِبَ، رَفْرَفَ).

ثانياً: الدلالة الصوتية التحليلية: والمقصود بها هنا تلك الدلالة الصوتية التي تتحقق جراء تحليل الصوامت والصوائت (الحروف والحركات) المختلفة أو ما يعرف بالفونيمات التركيبية، مثل النبر والتنغيم والوقف.

كتحليل وتعليل كلمتيْ: (الصد والسد)،. إذ السد دون الصد، لأن (السد) للباب يسد، أو سدّ ثقب الكوز ورأس القارورة ونحوهما، أما (الصد) فهو جانب الجبل أو الجدار، وهو أقوى من السد، فجعلوا الصاد لقوتها، للأقوى، والسين لضعفها، للأضعف.

وكتحليل الفرق في المعنى بين (قسم) بالسين، و(قصم) بالصاد؛ فالقصم أقوى فعلاً من القسم، لأن القصم يكون معه الدَّقُّ، يُقَالُ لِلظَّالِمِ: قَصَمَ اللهُ ظَهْرَه، والْقَصْمَاءُ مِنَ الْمَعْزِ: الْمَكْسُورَةُ الْقَرْنِ، أما القسم بمعنى التفريق والتوزيع، يقال:

قسَم التُّفّاحةَ: جزّأها إلى أجزاء، وقسم الإِرْثَ: أعطى كُلَّ واحد نَصِيبَهُ مِنْهُ، فلذلك خصت بالأقوى الصاد (قصم)، وبالأضعف السين (قسم).

ومنه تحليل الصوائت (الحركات)، فالحركات أيضاً تحاكي الحدث المعبَّر عنه، فوزن فَعَلان يأتي للاضطراب والحركة، مثل: (الغَلَيان، الغَثَيَان، فَوَران، طَيَران).

والحركة تغيِّر المعنى جذرياً، مثل: (شدَّ، وهدَّ، وجرّ َ وفرَّ وكَرَّ) فالشدة الموجودة على الحرف الأخير يعطينا معنى الفعل الذي وقع بقوة وتكلف، وهكذا بتحليل حروف الكلمة يمكن معرفة تحديد المعنى، إذ يُتَحَسَّسُ دلالة صوتية طبيعية تتسرَّب من مخارج الحرف.

المحاضرة السادسة

الإيجاز

التعبير له طرق ثلاث:

أولًا: إذا جاء التعبير على قدر المعنى، فهذا هو «المساواة»، وهي الأصل الذي يكون أكثر الكلام على صورته، والدستور الذي يُقاس عليه.

ثانيًا: إذا زاد التعبير على قدر المعنى لفائدة، فذاك هو «الإطناب»، فإن لم تكن الزيادة لفائدة فهي حشو أو تطويل.

ثالثًا: إذا نقص التعبير على قدر المعنى الكثير، فذلك هو «الإيجاز».

إذن الإيجاز: هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة.

والإيجاز أحد مزايا وخصائص اللغة العربية عن باقي لغات العالم.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف:199]، فهذه الآية القصيرة جمعت مكارم الأخلاق بأسرها.

وكقوله عليه الصلاة والسلام: (إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّاتِ) [متفق عليه].

وينقسم الإيجاز إلى قسمين:

الأول: إيجاز قصر: يكون بتضمين المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة من غير حذف، كقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة: 179]، فإن معناه كثير، ولفظه يسير، إذ المراد أن الإنسان إذا علم أنه متى قَتَلَ قُتِلَ امتنع عن القتل، وفي ذلك حياته وحياة غيره؛ لأن القتل أنفى للقتل، وبذلك تطول الأعمار، وتكثر الذرية، ويقبل كل واحد على ما يعود عليه بالنفع، ويتم النظام، ويكثر العمران.

فالقصاص: هو سبب ابتعاد الناس عن القتل، فهو الحافظ للحياة.

الثاني: إيجاز الحذف: ويكون بحذف شيء من العبارة لا يُخِلُّ بالفهم، عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية.

وذلك المحذوف إما أن يكون:

(١) حرفًا، كقوله تعالى: ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ أصله: ولم أكن.

(٢) أو اسمًا مضافًا، نحو: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ أي: في سبيل الله.

(٣) أو اسمًا مضافًا إليه، نحو: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾ أي: بعشر ليالٍ.

(٤) أو اسمًا موصوفًا، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾؛ أي: عملًا صالحًا.

(٥) أو اسمًا صفة، نحو: ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾؛ أي: مضافًا إلى رجسهم.

(٦) أو شرطًا، نحو: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾؛ أي: فإن تتبعوني.

واعلم أن أسباب الإيجاز كثيرة: منها:

1- الاختصار.

2- تسهيل الحفظ.

3- تقريب الفهم.

4- ضيق المقام.

5- إخفاء الأمر على غير السامع.

6- والضجر والملل، وغيره.

المحاضرة السابعة

البناء والإعراب

لقد نصّت الروايات على أنّ أول من وضع علم النحو هو أبو الأسود الدُّؤلي، وقد أخذه عن علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، ثم أصبح علم الإعراب علمًا أساسيًّا يدرّس في العالم كله.

الإعراب في اللغة هو: هو الإبانة والإفصاح.

والإعراب اصطلاحًا: هو العلم بأصولٍ تُعرفُ بها أحوال الكلمات من حيث البناء والإعراب، أي من حيث ما يُصيبها من تغييراتٍ في حال تركيبها مع غيرها، وبه نعرف ما يكون آخر الكلمة عليه من ضبط الحركات (الفتحة والكسرة والضمة والسكون).

مثاله قولهم: ذهب الطفلُ إلى الحديقة، ورأيتُ طفلًا يلعب، ومررتُ بطفلٍ يلعب، فإنّ كلمة (طفل) قد وردت في الرفع والنصب والجر.

فإن لزم حالة واحدة وحركة ثابتة فهو البناء، ومثاله قولهم: ذهب هذا الطفل إلى الحديقةِ، ورأيتُ هذا الطفلَ يلعب، ومررتُ بهذا الطفلِ.

وهناك من الأسماء والأفعال لا تظهر عليه الحركات، وهذا يكون في الكلمات المُعتلّة بأحد حروف العلة الثلاث (الألف أو الياء أو الواو).

مثل: (يهوى مصطفى ليلى، ويحكمُ القاضي على الجاني، يدعو موسى ربَّه)

فمعتل الآخر بالألف تُقدّر عليه الحركات الثّلاث للتّعذّر؛ أي: لتعذّر النّطق بها، وتُحذف ألفه في حالة جزم الفعل المضارع.

ومثال المضارع المجزوم: لم يَهْوَ الطّفلُ المطالعةَ، فإعراب الفعل المضارع (يَهْوَ): فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة "الألف" من آخره.

علامات الإعراب:

يكون اللفظ إمّا مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا أو مجزومًا، وتنقسم هذه العلامات إلى قسمين:

القسم الأول: علامات الإعراب الأصلية، وهي: الضمّة والفتحة والكسرة والسكون.

القسم الثاني: علامات الإعراب الفرعية، وهي ثلاثة أنواع:

النوع الأول: علامات الرفع الفرعية:

الواو: إذا كان الاسم جمع مذكّرٍ سالمٍ ، أو كان من الأسماء الخمسة، مثل: جاء المدرّسون، وجاء أبوك.

الألف: إذا كان مثنّى، مثل: جاء المدرّسان.

ثبوت النون: إذا كان الفعل المضارع من الأفعال الخمسة مثل: هم يدرسون، وأنتِ تدرسين، وأنتما تدرسان.

النوع الثاني: علامات النصب الفرعية:

الياء: إذا كان الاسم جمع مذكّرٍ سالمٍ أو مثنّى، مثل: رأيتُ المدرّسين، وقابلتُ اثنين من الرجال؛

الألف: إذا كان من الأسماء الخمسة، مثال: قابلتُ أباك.

الكسرة نيابة عن الفتحة: إذا كان جمع مؤنّثٍ سالمٍ، وذلك مثل: قابلتُ المدرّساتِ.

حذف النون: إذا كان الفعل المضارع من الأفعال الخمسة وسبق بحرف ناصب، وذلك مثل: هم لن يدرسوا، وأنتِ لن تدرسي، وأنتما لن تدرسا.

النوع الثالث: علامات الجرّ الفرعية:

الياء: إذا كان الاسم جمع مذكّرٍ سالمٍ أو مثنّى أو كان من الأسماء الخمسة، وذلك مثل: مررتُ بالمدرَّسِين، ومررتُ بالمدرِّسَيْن، ومررتُ بأبيك.

الفتحة نيابة عن الكسرة: إذا كان الاسم ممنوعًا من الصّرف، وذلك مثل: مررتُ بدمشقَ.

وهكذا تبلغ أهمية الإعراب في إعطاء الدلالات على المعاني.

المحاضرة الثامنة

الاشتقاق

الاشتقاق لغة: يقال: اشتق الكلمة من الكلمة: أخرجها منها.

واصطلاحًا: هو أخذ كلمة أو أكثر من كلمة أخرى.

فالاشتقاق: هو توليد الألفاظ بعضها من بعض، إذ تُشتَقُّ الكلمات من الحروف نفسِها، وتتغيَّر من وَزنٍ إلى آخر دون الحاجة إلى كلمة مُساعِدة، مثل: كَتَبَ، كاتِب، مَكتوب، مَكتب، ومَكتبة.

والاشتقاق أربعة أنواع:

1-الاشتقاق الصغير: وهو أخذ كلمة من أخرى متفقة معها في ثلاثة أشياء: في أصل المعنى، والحروف، والترتيب.

مثل: علم: عالم، عليم، علام، علامة، معلم، متعلم، معلوم

وهذا النوع أشهر أنواع الاشتقاق.

2- الاشتقاق الكبير: وهو اشتقاق كلمة من أخرى مع اتفاقهما في المعنى والحروف الأصلية، دون ترتيب.

مثل: (كبر، ربك، كرب، ركب، بكر، برك) و(بحر، حبر، رحب، حرب، برح، ربح) و(رجب، جبر، جرب، برج) .

3-الاشتقاق الأكبر: وهو وضع حرف بدلًا من حرف آخر في الكلمة الواحدة وفي موضعه منها لوجود علاقة بين الحرفين، مع اتفاقها في المعنى، مثل: (الصراط، السراط، الزراط) و(أوشاج، أمشاج)، و (هديل، هدير)، و(حمد، مدح)، و(أيس، يئس).

4- الاشتقاق الكُبَّار، ويقال له (النَّحْت): وهو أن تشتق كلمة واحة من كلمتين أو أكثر تدل على المعنى نفسه الموجود في الكلمتين أو الجملة.

ويعد عبدالله أمين هو أوَّل مَن أطلق هذه التسمية (الاشتقاق الكُبَّار) على النحت، أما النحت فأول من اكتشفه هو الخليل بن أحمد الفراهيدي.

مثل: (بَسْمَلَ) فإنها منحوتة، أو مدموجة في قولك: بسم الله الرحمن الرحيم.

و(حَمْدَلَ) منحوتة من قولك: الحمد لله.

و(سَبْحَلَ) منحوتة من قولك: سبحان الله.

و(هَيْلَلَ) منحوتة من قولك: لا إله إلا الله.

و(حَوْقَلَ) منحوتة من قولك: لا حول ولا قوة إلا بالله.

و(حَيْعَلَ) منحوتة من قولك: حي على الصلاة، حي على الفلاح.

و(دَمْعَزَ) منحوتة من قولك: أدام الله عزَّك.

و(طلبق) منحوتة من قولك: أطال الله بقاءك.

و(جَعْفَلَ) منحوتة من قولك: جعلتُ فداك.

المحاضرة التاسعة

التخفيف

التخفيف: لقد نفرت العرب ما هو ثقيل ومالت إلى ما هو خفيف على لسانها، وهذا الميل إلى التخفيف يفرض سلطانه في نظام اللغة العربية الدقيق، وهي ظاهرة لها وجودها في اللغة العربية بمستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية.

فمن ناحية البُنية للكلمة نجد أنّ للكلمة العربية أصولاً (جذور) ثلاثة ابتداءً من الثلاثية التي يقل وجودها في اللغات الأخرى.

أولاً: تخفيف الهمزة

تخفيف الهمزة لغة أهل الحجاز، وتعد الهمزة في نظر الخليل بن أحمد من الأحرف الجوفية الهوائية، والهمزة لا تخلو من أن تكون ساكنة أو متحركة، فالساكنة لها ثلاث جهات، إما أن يكون قبلها (فتحة أو كسرة أو ضمة).

فإن كان قبلها فتحة أبدلت ألفًا وذلك في (رَأْس: راس)، وفي (يَأْس: ياس)، وفي (فَأْس: فاس).

وإن كان قبلها كسرة أُبدلت ياء وذلك قولهم في (الذِّئْب: الذيبُ)، وفي (البِئْر: البير)، وفي (الـمِئْزَر: الـميزر).

وإن كان قبلها ضمة أبدلتها واوًا، وذلك قولك في (البُؤْسِ: البوس)، و(الـمُؤْمنِ: الـمُومنُ)، و(رُؤُوس: رُوس).

والهمزة المتحركة التي قبلها مدَّةٌ فهي تبدل إذا كان قبلها واو أو ياء، وذلك في قولك: (مقروءَة: مقروة)، و(خطيئَة: خَطيّة)، و(صحائِف: صحايف)، و(عجائِز: عجايز)، و(يُضاهِئُون: يضاهون)، و(أَئِمَّة: أيِمَّة).

ثانياً: التخفيف بالإعلال والإبدال

الإعلال: هو تحويل حرف من حروف العلة إلى آخَر، مثل: الفعل (قال) والأصل فيه (قَوَلَ) بفتح الواو، فتحرَّكت الواو هنا وانفتح ما قبلها، فصارت ألفًا لتناسب الحركة، والألف والواو حرفا علة.

وكذلك الفعل (باع) الأصل فيه (بَيَع) بفتح الياء، فتحرَّكت الياء هنا وانفتح ما قبلها، فصارت ألفًا لتناسب الحركة، والألف والياء حرفا علة.

أما الإبدال فهو إبدال الياء والواو همزة، نحو:

(سماء وبناء) أصلهما (سماو وبناي)، أبدلت الواو والياء همزة.

ثالثاً: التخفيف بطرائق التخلص من التقاء الساكنين

فإذا وَلِيَ الساكنَ حرفٌ صحيح ساكن؛ يحرَّك الأول بالكسر نحو:

(قالتِ الْأعرابُ)، و(فَمَنِ ٱضْطُرَّ)، و(قُلِ الْحَقُّ).

رابعاً: التخفيف بالإدغام

الإدغام: هو التقاء حرف ساكن مع حرفٍ آخر متحرّكٍ، بحيث يصبح الحرفان حرفاً واحداً مُشدَّداً، نحو:

(مِّن رَّبٍّ)، و(مَنْ يَشَاءُ)، و(مَن يَّقُولُ)، حيث لا تلفظ النون تخفيفاً.

المحاضرة العاشرة

التمييز بين المُذكَّر والمُؤنَّث

من آيات الله العجيبة في هذا الكون أن خلق من كل زوجين اثنين كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ [النجم:45]، فكثير من العوالم تقوم على التزاوج بين الجنسين ليس في عالم الإنسان فحسب بل في عالم الحيوان والنبات بل حتى بين الذرَّات الموجبة والسالبة .

ولا شك أن هذا الاختلاف في الجنس يستلزم اختلاف الألفاظ التي تطلق على كل من الذكر والأنثى، وهي ظاهرة في أكثر لغات العالم وفي اللغة العربية بشكل خاص.

فالجنس في اللغة إما مذكر أو مؤنث:

فالمذكر هو ما يصح أن تُشير إليه بقولك (هذا) وهو قسمان: حقيقي ومجازي.

المذكر الحقيقي: هو ما يدل على ذَكَر من الناس أو الحيوان، نحو: (رجل، حصان).

المذكر المجازي: وهو ما يُعامل معاملة الذكر وليس منه، نحو: (ليل، بدر، قمر).

أما المؤنث: فهو ما يصح أن تشير إليه بقولك (هذه) وهو قسمان: حقيقي ومجازي.

المؤنث الحقيقي: كل ما يولد أو يبيض، نحو (سعاد، زينب، خديجة، بَطّة، قِطّة).

المؤنث المجازي: هو ما عاملته العرب معاملة المؤنث، نحو: (شمس، حرب، نار، طاولة، نافذة، ورقة)

والمدار في هذا على النقل حيث لا ضابط له.

علامة التأنيث في الأسماء ثلاثة: الألف المقصورة (ى)، والألف الممدودة (ـاء)، والتاء المربوطة (ـة).

وينقسم المؤنث باعتبار لفظه إلى ثلاثة أنواع:

1- المؤنث اللفظي: وهو ما كان اسماً لمذكّر، وفيه علامة تأنيث، نحو: (زكرياء، طلحة، أسامة، حمزة).

2- المؤنث المعنوي: وهو ما خلا من علامة التأنيث، وكان اسماً لمؤنث نحو: (مريم، زينب، سعاد).

3- المؤنث اللفظي المعنوي: وهو ما كان اسماً لمؤنث، وفيه علامة تأنيث نحو: (فاطمة، صفية، ليلى، سلمى، أسماء، خنساء).

ويظهر أثر التذكير والتأنيث في تراكيب لغوية عديدة، منها:

1- الإشارة، نحو: (هذا رجل، هذه امرأة).

2- الضمائر، نحو: (هو وهي، هم وهنَّ).

3- الأسماء الموصولة، نحو: (الذي، التي)، و(الذين، اللواتي).

4- الخبر، يتبع المبتدأ في التذكير والتأنيث، نحو: (المعلم مجتهد، المعلمة مجتهدة)، و(القمر منير، الشمس مضيئة).

5 -الصفة، حيث يطابق الصفة الموصوف في التذكير والتأنيث، نحو: (هذا طالب مجتهد، وهذه طالبة مجتهدة).

6-الفعل، حيث يظهر التذكير والتأنيث في أول الفعل أو آخره، نحو: (فاز خالد، وفازت فاطمة)، و(يقول زيدٌ، وتقول خديجةُ).

المحاضرة الحادية عشرة

دقة التعبير

تمتاز اللغة العربية أيضاً بدقة التعبير بألفاظها وتراكيبها، أما الألفاظ ففيها لكل معنى لفظ خاص، وحتى أشباه المعاني أو فروعها وجزئياتها، ومن أمثلة دقة التعبير فيها وجود الألفاظ لتأدية فروع المعاني أو جزئياتها، فعند العرب لكل ساعة من ساعات النهار اسم خاص به:

ساعات النهار:

1- **الشروق**

2- **البكور**

3- **الغدوة**

4- **الضحى**

5- **الهاجرة**

6- **الظهيرة**

7- **الرواح**

8- **العصر**

9- **القصر**

10- **الاصيل**

11- العشي

12- الغروب

ساعات الليل:

1-الشفق

2-الغسق

3-العتمة

4-السدفة

5-الفحمة

6-الزلة

7-الزلفة

8-البهرة

9-السحر

10- الفجر

11- الصبح

12- الصباح

وسُمِّيت كل ثلاث ليالٍ من الشهر القمري باسم:

غُرر: غرَّة الشيء رأسه وأوله، وهذه الليالي الثلاث الأولى من كل شهر.

شُهْب: وهي ليلة الرابع والخامس والسادس مِن كل شهر.

بُهْر: وهي ليلة السابع والثامن والتاسع مِن كل شهر.

عُشر: وهي ليلة العاشر والحادي عشر والثاني عشر من كل شهر.

بِيض: وهي ليلة الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر.

دُرعْ: وهي ليلة السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر من كل شهر.

ظُلم: وهي ليلة التاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين من كل شهر.

حنادس: وهي ليلة الثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعِشرين.

دآدئ: وهي ليلة الخامس والعشرين والسادس والعِشرين والسابع والعشرين.

مُحاق: وهي ليلة الثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين من كل شهر.

وللشَّعَر مثلًا أسماء عدة حسب منبته، كالفروة لشعر معظم الرأس، والناصية لشعر مقدم الرأس، والذؤابة شعر مؤخرة الرأس، والفرع شعر رأس المرأة، والغديرة شعر ذؤابتها، والدبب شعر وجهها، مما لا مثيل له في أرقى لغات البشر قديمًا وحديثًا.

أما درجات الحب في اللغة العربية فكثيرة منها:

1-الشغف: وهو غلاف القلب، وقد ورد في القرآن الكريم في وصف امرأة العزيز بقوله تعالى: ﴿قد شغفها حُباً﴾.

2-الوجد: وهو الحب الذي يترافق بالتفكير.

3-الهوى: وهي مرحلة ميل النفس لنفس أخرى.

4-الصبَّوة: الميل للجهل من لهفة الحب.

5-النجوى: وهو الحب المترافق بالحزن.

6-الشَّوق: وهو سفر المحب للمحبوب بقلبه وعقله ووجدانه.

7-الوصب: ألم الحب ومرضه.

8-الاستكانة: وهي خضوع عواطف وجوارح المحب للمحبوب بشكل تام.

9-الغرام : وهي مرحلة الحب الملازم لمحبوبه.

10-الهُيام: بضم الهاء، هي مرحلة الجنون في الحب، لا يرشده سوى محبوبه.

11-الود: خالص الحب والرأفة على المحبوب.

12-الخُلَّة: وهو رفيق الروح والجسد والدرب.

وهناك درجات النوم عند العرب:

1 – النعـاس: وهـو أن يرغب الإنسان فى النوم

2 – الوسـن: وهـو ثقـل الـرأس.

3 – الترنيـق: مخالطـة النعـاس للعيـن.

4 – الكـرى: أن يكون الإنسان بين النوم واليقظة.

5 – التغفيـق: النوم وأنت تسمع كلام الناس.

6 – الإغفـاء: النوم الخفيف.

7 – التهـويم: النوم القليل.

8 – الرقـاد: النوم الطـويل.

وحتى الأفعال لها تفرعات ودرجات للمعاني، فهناك فروق دقيقة بينها مثل: (جلس، وقعد، وافترش، وأقعى، وتربَّعَ)، و(نظر، ورمق، ولمح، ورنا).

كل هذا دليل على دقة التعبير في اللغة العربية، وزيادة المبنى زيادة في المعنى.

وهناك صيغ المشاركة تعبر باللفظ الواحد عن معان لا يعبر عنها في اللغات الأخرى إلا بعدة ألفاظ، كقولنا: تقاتل، وتحاور، وتقاضى، وهذه الصيغة خاصة بالعربية.

المحاضرة الثانية عشرة

علم العروض

علم العَروض: العَروض هو العِلم المُختص بالشِعر وأوزانه، ومؤسس هذا العلم هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، وسُمّي بعلم (العَرُوض) لأنَّ الشعر يُعرَضُ فيه مفصّلاً، وقيل: إنَّ الفراهيدي سمّى هذا العلم كذلك تبرُّكاً بمكة المكرمة إذ إنَّ (العروض) من أسمائها، وقد كتب هذا العلم في مكة، وقد حصر الفراهيدي بحور الشِّعْر في خمسة عشر بحراً، وهي: (البسيط، والمقتضب، والطويل، والمتقارب، والمجتث، والمنسرح، والخفيف، والمضارع، والسريع، والرجز، والرمل، والهزج، والكامل، والوافر، والمديد)، ثمَّ أضاف تلميذُه الأخفش البحرَ السادس عشر، وهو البحر (المتدارك)، فأصبح للشِّعر ستَّة عشر وزناً، يُسمَّى الوزن الواحد منها بحراً.

البحر الشعري تفعيلاته:

1-بحر البسيط:

إنَّ البَسِيطَ لَدَيْهِ يُبْسَطُ الأمَلُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُ

أمِنْ تذَكُّرِ جيرانٍ بذي سلمِ مزجتَ دمعاً جرى من مقلة ٍ بدمِ

2-بحر المقتضب:

اِقْتَضِبْ كَمَا سَأَلُوا   مَفْعُولاتٌ مُفْتَعِلُ

قَدْ أتاكَ يعتذرُ   لا تَسَلْهُ ما الخَبَرُ

3-بحر المتقارب:

عَنِ الـمُتَقَارِبِ قَالَ الخَلِيلْ   فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولْ

حُماة الدّيار عليكم سـلام   أبَت أن تذلَّ النفوسُ الكـرام

4-بحر المُجتث:

إنْ جُثَّتِ الحَرَكَاتُ   مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاتُ

أنْتُم فُرُوضي ونَفلي   أنْتُم حَديثي وشُغْلي

5-بحر المنسرح:

مُنْسَرِحٌ فِيهِ يُضْرَبُ الـمَثَلُ   مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُفْتَعِلُ

أَيَّتُها النَفسُ أَجمِلي جَزَعا   إِنَّ الَّذي تَحذَرينَ قَد وَقَعا

6-بحر الخفيف:

يَا خَفِيفاً خَفَّتْ بِهِ الحَرَكَاتُ   فَاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاتُ

إن قلبي مِن سُكْرِهِ لا يفيقُ   غير واعٍ لما يقول الرفيقُ

7-بحر المضارع:

تُعَدُّ الـمُضَارَعَاتُ مَفَاعِيلُ فَاعِلاتُ

ألا كلُّ ما تُؤدّي لأهليكَ لا يضيعُ

8-بحر السَّريع:

بَحْرٌ سَرِيعٌ مَا لَهُ سَاحِلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُ

يا جَوْرَ هذا الدهرِ مِن ظالمٍ لا يَعرِفُ الإنصافَ في الحكمِ

9-بحر الرَّجز:

فِي أَبْحُرِ الأَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ

لا تيأسوا أن تستردّوا مجدَكُم فربَّ مغلوبٍ هوى ثمّ ارتقى

10-بحر الرمل:

رَمَلُ الأَبْحُرِ تَرْوِيهِ الثِّقَاتْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُ

يا عروس المجد تيهي واسحبي فـي مغانينا ذيول الـشهب

11-بحر الهزج:

عَلَى الأَهْزَاجِ تَسْهِيلُ   مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُ

شفاكَ اللهُ مِنْ دائِكْ   وعدَّاه لأَعْدائكْ

12-بحر الكامل:

كَمُلَ الجَمَالُ مِنَ الْبُحُورِ الكَامِلُ   مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُ

هَل غادَرَ الشُعَراءُ مِن مُتَرَدَّمِ   أَم هَل عَرَفتَ الدارَ بَعدَ تَوَهُّمِ

13-بحر الوافر:

بُحُورِ الشِّعْرِ وَافِرُها جَمِيلُ   مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُ

سلامٌ من صبا بـردى أرقُّ   ودمعٌ لا يكفكف يا دمشقُ

14-بحر المديد:

لِمَدِيدِ الشِّعْرِ عِنْدِي صِفَاتُ   فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلاتُ

يا لُبَينَى أَوقِدي النَّارا   إن من تهوينَ قد حارا

15-بحر الطويل:

طَوِيلٌ لَهُ دُونَ البُحُورِ فَضَائِلُ   فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُ

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخى سُدُولَهُ   عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي

16- والبحر الذي أضافه الأخفش هو بحر المتدارك، ويقال له: (الـمُحْدَث):

حَرَكَاتُ الـمُحْدَثِ تَنْتَقِلُ　　　فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُ

الصُّبْحُ بَدَا مِنْ طَلْعَتِهِ　　　وَاللَّيْلُ دَجا مِنْ وَفْرَتِهِ

الفهرس

التسلسل	الموضوع	رقم الصفحة
1	العربية اللغة الغنية	1
2	الضبط والتشكيل	4
3	الفصاحة	7
4	الترادف	9
5	دلالة الأصوات على المعاني	12
6	الإيجاز	15
7	البناء والإعراب	18
8	الاشتقاق	21
9	التخفيف	24
10	التمييز بين المذكر والمؤنث	27
11	دقة التعبير	30
12	علم العروض	35
13	الفهرس	40


جامعة أديامان
كلية التربية
ADIYAMAN ÜNİVERSİTESİ
2006
مقارنة الصوت والصرف
Karşılaştırmalı Ses ve Biçim Bilgisi
إعداد الأستاذ الدكتور
محمد محمود كالو
1443 هجري – 2022 ميلادي